ربيع الاوّل سنة ستّ وعشرين ومائتين وكُتب اليه ان يُمسك عن الحُكم وكان قد * ثقُل مكانه على ابن ابي دُوَاد(١. فوليَها هرون بن عبد الله الى ان ورد عليه كتاب المُعتصِم يأمره بالتوقّف عن الحُكم لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ستّ وعشرين ومائتين فكانت وِلايته عليها ثمان سنين وستّة اشهُر

## ﴿ محمد بن ابي الليث الخُوارَزْميّ ﴾

ثمّ وِليَ القضاء بها محمد بن ابي الليث الاصمّ(٢ من قِبَل ابي اسحاق المُعتصِم قدِم بوِلايته ابو الوزير صاحب الخَراج يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر سنة ستّ وعشرين ومائتين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: [٢٠٢ب] اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان ان دخول محمد بن [ابي] اللَيث مِصر كان في سنة خمس ومائتين وكان مُقيمًا بها الى ان وِليَ وكان قبل دخوله مِصر ورّاقًا على باب الواقديّ وكان فقيهًا بمذهب الكوفيّين. قال محمد بن يوسف: سأَلت ابن قُدَيد لِمَ كنّى محمد بن ابي الليث اباه ولم يُقلْ محمد بن الحارث فقال: كان محمد بن الحارث بن النُعمان الإياديّ على قضاء فِلسطين ومحمد بن ابي الليث على قضاء مِصر وكان الكتاب اذا ورد من العِراق قال كُلّ واحد منهما: الكتاب لي. فانفرد محمد بن ابي الليث بكُنْية ابيه لينفصل عن الإياديّ

١) في الاصل: نقل مكانه الى ابن ابي داوود. والتصحيح عن حسن المحاضرة (ج٢ص١١٩)
٢) بالهامش: الخوارزمي حنفي

حدَّثني محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: لمَّا وليَ محمد بن ابي الليث نادى مُناديه: بُرئت الذِمّة من رجُل كان في يديه شيء من مال يتيم وغائب إلَّا احضره. فتسرّع الناس الى إخراج ما في أيديهم من ذلك وحملوه الى بيت المال خوفًا من سَطوته بهم. قال: وكان حَمْدُون بن عمر بن إياس وهو ابن أُخت محمد بن ابي الليث يقبض ذلك من الناس. قال: وشاهد محمد بن ابي الليث الاحباس بنفسه ودوّنها بخطّه وقضى في كثير منها

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني محمد بن سعيد بن حَفص الفارض عن ابيه قال: سمعت محمد بن ابي الليث يقول: لقد هممت ان اضع يدي على كُلّ حُبس بمصر يتولّاه اهله ممَّا ليس له ثبَت في ديوان القُضاة احتياطًا له. قال سعيد: فلمَّا وليَ الحارث وددت ان ابن ابي الليث فعل ما عزم عليه [٢٠٣] من ذلك

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني قيس بن حَمَلة عن ابي قُرَّة الرُعَينيّ ان محمد بن ابي الليث اقام رجُلًا يرفع على هرون بن عبد الله انه استهلك مالًا من بيت المال فامر ابن ابي الليث باحضار هرون الى مجلسه وناظره مرةً بعد أُخرى وامتهنه وثبت على هرون ما رُفع اليه وذلك انه كان يدفع مِفتاح التابُوت الى غير ثِقة فاستهلك منه شيئًا كثيرًا

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني عبد الرحمن بن مَعْمَر قال: سمعت ابا الزِنباع رَوْح بن الفَرَج يقول: رأيت هرون بن عبد الله جالسًا في الخصوم بين يدي محمد بن ابي الليث

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني محمد(١ بن محمد بن سلامة ان محمد بن ابي الليث حاسب هرون بن عبد الله على ما كان في بيت المال وامر بحبسه وكشفه فورد الكتاب برفع ذلك عنه

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد ان امر المِحنة كان سهلًا في وِلاية المُعتصِم لم يكن الناس يُؤخَذون بها شاءوا او ابَوا حتى مات المُعتصِم وقام الواثق سنـة سبع وعشرين ومائتين فامر ان يؤخذ الناس بها وورد كتابه على محمد بن ابي الليث بذلك وكانّها نار أُضرمت

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني محمد بن عبد الصمَد عن ابي خَيْثَمة عليّ بن عمرو بن خالد قال: لمَّا استخلف الواثق ورد كتـابه على محمـد بن ابي الليث بامتحان الناس اجمع فلم يبقَ احد من فقيه ولا مُحدِّث ولا مُؤَذِّن ولا مُعلِّم حتى أُخذ [٢٠٣ ب] بالمِحنة فهرب كثير من الناس ومُلئت السجون ممَّن انكر المحنة وامر ابن ابي الليث بالاكتتاب على المساجد: لا اله الّا الله ربّ القُرآن المخلوق. فكُتب ذلك على المساجد بفُسطاط مِصر ومنع الفُقهاء من اصحاب مالك والشـافعيّ من الجلوس في المسجِد وامرهم ان لا يقرَبوه

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثني احمد بن الحارث بن مِسكين قال: حدَّثنا نصر بن مَرْزوق قال: كنت جالسًا في المسجِد فسمعت ضَوْضاء ورأيت الناس قد حفلوا فنظرت فاذا هرون بن سعيد الأَيليّ وطَيْلَسـانه (٢ تحت عضُده وعمامته في رَقَبتـه ومَطَر غُلام ابن ابي

١) لعله: احمد ٢) في الاصل: طايسانه

الليث يسوقه بعمامته وهرون ينادي باعلى صوته: القرآن كذا وكذا. ثمّ اخرجه من المسجد يُطاف به الطُرُق كذلك

واخبرني محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُديد عن يحيى بن عثمان قال: اخبرنا....(١ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فأخذ برجله فوثب محمد فقام فهم مَطَر أن يتناول قَلَنْسُوته فبادر محمد فاخذها فجعلها في كُمّه ثمّ اقامه مَطَر فاطافه ينادي بخلق القرآن فمضى به على حلقة ابن صُبَيح رِفْقة المعتزلة فقالوا له: الحمد لله الذي هداك يا ابا عبد الله

قال الحسين بن عبد السلام الجَمَل لمحمد بن ابي الليث:

وَلِيتَ حُكْمَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ تَكُنْ ... بَرِمَ (٢ ٱللِّقَاءِ وَلَا بِفَظٍّ أَزْوَرِ

وَلَقَدْ بَجَسْتَ ٱلْعِلْمَ فِي طُلَّابِهِ ... وَفَجَرْتَ * مِنْهُ مَنَابِعًا (٣ لَمْ تُفْجَرِ

فَحَمَيْتَ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةَ بِٱلْهُدَى ... وَمُحَمَّدٍ وَٱلْيُوسُفِيِّ ٱلْأَذْكَرِ

[٢٠٤]

وَفَتَى أَبِي لَيْلَى وَقَوْلِ قَرِيعِهِمْ (٤ ... زُفَرِ ٱلْقِيَاسِ أَخِي ٱلْحِجَاجِ ٱلْأَنْظَرِ

وَحَطَمْتَ قَوْلَ ٱلشَّافِعِيِّ وَصَحْبِهِ ... وَمَقَالَةَ ٱبْنِ عُلَيَّةٍ لَمْ تُصْحَرِ

أَلْزَقْتَ قَوْلَهُمُ ٱلْحَصِيرَ فَلَمْ يَجِزْ ... عَرْضَ ٱلْحَصِيرِ فَإِنْ بَدَا لَكَ فَٱشْبُرِ

وَٱلْمَالِكِيَّةُ بَعْدَ ذِكْرِ شَائِعٍ ... أَخْمَلْتَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ تُذْكَرِ

أَيْنَ ٱبْنُ هُرْمُزَ أَوْ رَبِيعَةُ لَا يَرَى ... مَاذَا تَقَوَّلَ بِٱلْمَقَالِ ٱلْأَجْوَرِ

كَسَرْتَهُ فَهَوَى بِرَأْيِكَ كَسْرَةً ... لَبِثَتْ عَلَى قِدَمِ ٱلْمَدَى لَمْ تُجْبَرِ

١) لا بياض هنا في الاصل لكن سقوط بعض قول المصنف ظاهر

٢) في الاصل: بَوم. واتبعنا رفع الاصر ٣) غير واضح الكتابة في الاصل

٤) في الاصل: فريهم. بالفاء ولا يكاد يصح

أَعطَتْكَ أَلْسِنَةٌ أَتَتْكَ ضَمِيرَهَا وَأَتَتْكَ أَلْسِنَـةٌ بِمَا لَمْ تُضْمِرِ
فَأَطَفْتَ بِالْأَيَامِيِّ يَنْعَقُ صَائِحًا فِي كُلِّ مَجْمَعِ مَشْهَدٍ أَوْ مَحْضَرِ
وَمُحَمَّدُ الْحَكَمِيُّ أَنْتَ أَطَفْتَـهُ وَأَخَاهُ يَنْعَقُ بِالصِّيَاحِ الْأَجْهَرِ
كُلٌّ يُنَادِي بِالْقُرْآنِ وَخَلْقِهِ فَشَهَرْتَهُمْ بِمَقَـالَةٍ لَمْ تُشْهَرِ
لَمْ تَرْضَ أَنْ نَطَقَتْ بِهَا أَفْوَاهُهُمْ حَتَّى الْمَسَاجِدُ خَلْقَـهُ لَمْ تُنْكِرِ
لَمَّا أَرَيْتَهُمُ الرَّدَى مُتَصَـوَّرًا زَعَمُوا بِأَنَّ اللهَ غَيْرُ مُصَوِّرِ

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: فكان ممَّن هرب من محمد بن ابي الليث يوسف بن ابي طَيْبة واحمد بن صالح هربا الى اليمَن ومحمد بن سالم القطَّان وابو يحيى الوَقار فاما يوسف فلزم منزله فلم يظهَرْ واما ابن سالم فظفِر به فحُمِل الى العِراق وهرب ذو النُون بن إبرهيم الإخْميمي ثمَّ رأى ان يرجِع فرجع اليـه فوقع في يده [٢٠٤ ب] واقرّ بالمِحنة. قال ابو عمر محمد بن يوسف: وانشدنا اسمعيل ابن إسحاق بن ابرهيم بن تَميم للجَمل يذكر هرون:(١

أَحْجَرْتَ يُوسُفَ فِي خِزَانَةِ بَيْتِـهِ
فَطَوَتْهُ عَنْكَ وَطَالَ مَا لَمْ يُحْجَرِ
أَخْلَيْتَ مِنْ عُمَرِ الزِّنَاءِ مَقَـامَهُ
وَعَمَرْتَ مِنْـهُ مَدَاخِلًا لَمْ تُعْمَرِ
وَكَفَرْنَاكَ الْأَرَضُونَ حِينَ سَأَلْتَهَا
خَبَرَ ابْنِ صَالِحٍ الْخَبِيثِ الْأَكْفَرِ

١) لعله: هروجم

جَحَدَتْهُ أَقْطَارُ ٱلْبِلَادِ فَمَا عَلَى
حَرَكَاتِهِ وَسُكُونِهِ مِنْ مُظْهِرِ
وَثَوَى ٱبْنُ سَالِمَ خُفْيَةً فِي بَيْتِهِ
ثُمَّ ٱمْتَطَى غَلَسَ ٱلظَّلَامِ ٱلْأَسْتَرِ
فَأُتِي بِهِ * كَفُرَيْجَ أَوْ كَأَبِي ٱلنَّدَى(١
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُهَلِّلٍ وَمُكَبِّرِ
وَكَذَاكَ دَاوُودُ بْنُ حَمَّادَ ٱخْتَفَى
بَعْدَ ٱلْإِجَابَةِ بِٱلْخَبِيثِ ٱلْأَغْدَرِ
أَسَفِي عَلَى شُمْطَانِهِ إِذْ أَفْلَتَتْ
مِنْ سَائِقٍ يَشْتَالُهَا أَوْ مُجْرِرِ(٢
أَلَّا أَرَى مَطَرًا يَطُوفُ بِنِصْفِهَا
وَٱلنِّصْفُ عِنْدَ مُحَلِّقٍ وَمُقَصِّرِ

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثنا احمد بن داوود عن احمد بن ابي المُغيرة بن اخضر قال: كان احمد بن ابي أُميَّة من اهل طَبْلُوهَة(٣ اوصى الى يُونُس بن عبد الاعلى والى ابرهيم بن الغَمر الغَسَّانيّ والى ابن الرَّيَّان العاري والى اشعث بن زُهَير ورجُل آخر: فاخبرني ابن قُدَيد ان الرجُل الآخر يُقال له ابن الفُرات وخلَّف ابنةً لم يُخلِّفْ غيرها فحمل الاوصياء المال فاسرع(٤ منهم ابن الغَمر وقضى عن نفسه دُيونًا كانت عليه وردّ الباقون

١) في الاصل: كفريح او كانَ الدى. وفي رفع الاصر: لعريج او كابي الندا
٢) النقط ساقطة من اكثر هذا البيت ٣) في الاصل: طيلوهه. بالياء وما تصحّ
٤) في الاصل: فاشرع

ما كان [٢٠٥] بايديهم من المال الى يُونُس بن عبد الاعلى فطولب به عند محمد بن ابي الليث وشُهِد عليه به فسجنه فيه. فاخبرني ابن قُدَيد ان الشاهدَين اللذَين شهِدا على يُونُس اثواب (١ رُجل من اهل الحَمراء ثمّ من اصحاب الحديث وعبّاس بن الوليد الغافقيّ الذي يُعرَف بالنقيّ فلم يزَلْ يُونُس في سِجن ابن ابي الليث من سنة بِضع وعشرين الى سنة خمس وثلاثين ومائتين. فقدِم قَوْصَرة من عند المتوكّل (٢ مكتشّفًا عن ابن ابي الليث فأُخبر ان يُونُس بن عبد الاعلى يشهَد عليه وهو في سِجنه فبعث الى يُونُس فاستخرجه من السِجن وسأله عن ابن ابي الليث فقال: ما علِمت إلّا خيرًا. قال: فانه قد سجنك مُنذ كذي وكذي سنة. قال: لم يظلِمني هو إنّما ظلمني من شهِد عليّ. فخلّاه قَوْصَرة. واخبرني احمد بن محمد بن سلامة قال: اقام يُونُس في سِجن ابن ابي الليث من سنة ثمان وعشرين الى سنة خمس وثلاثين ثماني سنين

حدّثنا محمد بن يوسف قال: واخبرني ابن قُدَيد عن ابن عثمان قال: قدِم يزيد التُركيّ رسولًا من قِبَل المُتوكّل في استخراج اموال الجَرَويّ فاخرج ابن ابي الليث من سِجنه وامر[ه] بالحكومة على بني عبد الحكَم فحكم عليهم وحكَم ليُونُس انه بريء ممّا (٣ كان بيده من وصيّة ابن ابي أُميّة وشكر له كلامه لقَوْصَرة. قال ابن عثمان: فرأيت في القضيّة التي كتبها ابن ابي الليث ليُونُس وهذه الثلاثمائة الدينار تتمّة الثلاثة والثلاثين

١) كذا ٢) في الاصل: قوصرة بن عبد المتوكل
٣) في الاصل: ما

الالف الدينار التي حكم بها القاضي محمد بن [ابي] [٢٠٥ب] الليث على يونس بشهادة شاهدين عدلين عنده. قال الجَمَل لابن ابي الليث:

وَدَعَوْتَ أَصْحَابَ ٱلْوَصَايَا بِٱلَّذِي  قَعَدُوا عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَاثِ ٱلْأَوْفَرِ
فَأَتَاكَ(١ مَنْ خَشِيَ ٱلْعِقَابَ بِمَالِهِ  وَطَوَى ٱلْوَصِيَّةَ كُلُّ عَوْدٍ مُجْسِرِ
فَجَعَلْتَ أَطْبَاقَ ٱلسُّجُونِ بُيُوتَهُمْ  لَا يَأْنَسُونَ بِمُقْبِلٍ أَوْ مُدْبِرِ
وَتَرَكْتَ وَحْدَتَهُمْ يُؤَنِّسُ مُؤْنِسًا  وَفَتَى أَبِي عَوْنٍ * ٱلْخُؤُونِ ٱلْأَكْبَرِ(٢
طَرَحُوا لَهَا ٱلْأَمْوَالَ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ  وَلَقُوا ٱلسُّجُونَ بِقَصْدَةٍ وَتَبَصُّرِ(٣
أَرْضَى لَهُمْ ضَنْكَ ٱلسُّجُونِ وَضِيقَهَا  وَجَاجَ رَأْيِكَ فِي ٱلْأَلَدِّ ٱلْأَفْخَرِ
لَمْ يُشْبِعِ ٱلثُّلْثَانِ جُوعَ بُطُونِهِمْ  حَتَّى غَشُوا ثُلُثَ ٱلضَّعِيفِ ٱلْأَفْقَرِ
فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ حَشَوْتَ بِبَعْضِهِمْ  وَعْرَ ٱلسُّجُونِ وَكُلَّ حَبْسٍ أَقْدَرِ(٤

حدَّثنا محمد بن يوسف قال: حدَّثنا احمد بن الحارث بن مسكين قال: حدَّثني نصر بن مرزوق ان سعيد بن زياد الملقَّب بابن القطاس (٥ كان من اهل الديانة والفضل وقد شهد عند لهيعة بن عيسى وابرهيم بن الجرَّاح وابن المُنكدِر وهرون وكانت له حلقة في المسجد فلمَّا ولي ابن ابي الليث كان لا يزال يبلغه عنه قبيح الذِكر له في خلَواته ثمَّ صار القطاس يتكلَّم في المسجد مع جُلَسائه بسبّ ابن ابي الليث والدُعاء عليه ورميه بالبدعة وتنقّل ذلك الى ابن ابي الليث فاحضره فقال له: ما هذا الذي بلغني

١) في الاصل: فاياك  ٢) في الاصل: الحَزون الاكسر. واثبتنا رفع الاصر
٣) لعله: وتصبّر. كما في رفع الاصر  ٤) لعله: اقذر
٥) القطاس يشبه انه مشدّد نظرًا الى البيت الآتي ولم ندركه في غير هذا الكتاب

عنك [٢٠٦] فانكر القَطاس ذلك ثمَّ عاد الى ذِكره ايضًا واتى الى ابن ابي الليث رجُل فذكر له ان القَطاس مملوكٌ لم يجرِ عليه عِتق واقام ابن ابي الليث شُهودًا فشهِدوا بذلك عنده

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : حدَّثنا ابن قُدَيد عن ابن عثمان قال : كان القَطاس قد شهِد عند ابن ابي الليث ثمَّ اوقفه بعد واقامه للناس فاتى رُجل من الأَزْد يُقال له ابن الأَبرش فادّعى رقبته واتى بالشهود يشهدون له على ذلك فحبسه القاضي خمسة ايّام ثمَّ حكم بشهادتهم وامر به فنُودي عليه فبلغ دينارًا فاشتراه محمد بن ابي الليث فاعتقه . قال يحيى بن عثمان : حضرت ذلك

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : اخبرني احمد بن محمد الطَحاويّ قال : سمعتُ محمد بن العبَّاس بن الربيع يقول : ما علِمت ان احدًا نزل به ما نزل بالقَطاس قال : فقلت لمحمد بن العبَّاس : اكان الشهود الذين شهِدوا عليه عندك ثِقات . فقال : لا والله ولكن ابن ابي الليث ردّ امرهم الى رجُلين أسماهما فعدَّلا الشهود فحكم عليه ابن ابي الليث بالرِقّ . قال احمد بن محمد ابن سلامة : اخبرني غير واحد من اهل الثِقة ان الشهادة كانت زُورًا

حدَّثنا محمد بن يوسف قال : اخبرني ابن قُدَيد قال : اقبح ما اتى اهل المسجِد شهادتهم على القَطاس حتى باعوه وعلى ابي عُلاثة حتى قتلوه قال الجمَل لابن ابي الليث :

وَبَطَشْتَ بِٱلْقَطوسِ(١ بَطْشَةَ قَائِمٍ بِٱلْحَقِّ غَيْرِ مُقَصِّرٍ وَمُبَذِّرِ(٢

١) بلا نقط في الاصل ونقطناه على اسم القطاس ٢) لعله : مُبَزِّرِ

[٢٠٦ب]

مَا زِلْتَ تَفْحَصُ عَنْ أُمُورِ شُهُودِهِ ... فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْعَلَنِ ٱلْمُبِينِ ٱلْأَظْهَرِ
فَرَبَطْتَهُ فِي رِقِّهِ وَمَنَعْتَهُ (١ يَطَأَ ٱلْحَرَائِرَ وَهْوَ غَيْرُ مُحَرَّرِ
هٰذِي (٢ ٱلْمُدَى وَهٰذِهِ أُذُنِي لَهُمْ ... إِنْ جَاءَ فِيهِ بِغَيْرِ فَلْسٍ أَقْشَرِ
يُفْتِي وَيَنْظُرُ فِي ٱلْمُكَاتِبِ دَائِبًا ... وَٱلْعَبْدُ غَيْرُ مُكَاتِبٍ وَمُدَبِّرِ

تمّ الجزء السادس من كتاب قضاة مصر واخبارهم

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبيّ وآلهِ وسلّم

١) في الاصل: وسعه
٢) في الاصل: هذا. او: هذه. غير واضح الكتابه

[٢٠٧] بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون والعصمة

# الجزء السابع

## من كتاب قضاة مصر

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزّار المعروف بابن النحّاس قِراءةً عليه قال: حدّثنا ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكِنديّ قال: حدّثني ابو سلَمة وابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان ان يحيى بن زكرياء مولى كِنْدة كان مقبولًا عند ابن المُنكَدِر وهرون وشهد عند ابن ابي الليث زمانًا ثمّ وافقه(١ بعد . واخبرني احمد بن محمد بن سلامة قال : * ضرب عليه محمد بن ابي الليث وامر به(٢ وكان يجلس في المسجد ويجتمع الناس اليه فيتخرّص بقول محمد بن ابي الليث ويقول : قد ورد الخبر البارحة بعزله والرسول في الطريق . ونحو هذا من التشنيع فبعث اليه ابن ابي الليث فنهاه فلم ينتهِ فضربه وحبسه حينًا . قال الجَمَل لابن ابي الليث :

كَمْ يَعْزِلُونَكَ مِنْ يَوْمٍ وَيُكْذِبُهُمْ
حَمْلُ ٱلْقِطْرِ فَمَا ٱنْحَاشُوا وَمَا وَكَلُوا

١) الظاهر ان صوابه : اوقفه ٢) لعله : امر به محمد بن ابي الليث وضُرب عليه

سَيَعْلَمُونَ مَنِ ٱلْمَعْزُولُ عِنْدَهُمْ
أَأَنْتَ أَمْ هُمْ (١ إِذَا فَاتَتْهُمُ ٱلْأُكَلُ
هَيْهَاتَ مَنَّتْهُمُ ٱلْآمَالُ بَاطِلَهَا
وَأَيَّ مُسْتَضْعَفٍ لَمْ يَخْدَعِ ٱلْأَمَلُ
أَمَّا قَضَايَاكُمُ فِيهِمْ فَمُعْمَلَةٌ
مَا إِنْ لِإِرْجَافِهِمْ مِنْ فَسْخِهَا عَمَلُ
يَا أَوْجُهًا لَهُمُ مَا كَانَ أَصْفَقَهَا
مِنْ أَوْجُهٍ كَيْفَ لَا يَثْنِيهِمِ ٱلْخَجَلُ
[٢٠٧ب] قَالُوا عُزِلْتَ وَمَا يَدْرُونَ أَنَّهُمُ
عَنِ ٱلشَّهَادَاتِ وَٱلزُّورِ ٱلَّذِي عَزَلُوا(٢

اخبرني ابو سلمة وابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: كان زِيّ اهل مصر وجمال شيوخهم واهل الفقه والعدالة منهم لِباس القلانس الطوال كانوا يبالغون فيها فامرهم ابن ابي الليث بتركها ومنعهم لِباسها وان يُشبهوا بلباس القاضي وزِيّه فلم ينتهوا. قال ابن عثمان: فجلس ابن ابي الليث في مجلس حُكمه في المسجد واجتمع أولئك الشيوخ عليهم القلانس فاقبل عبد الغنيّ ومطر جميعًا فضربا رؤوس الشيوخ حتى القَوا قلانسهم. قال: واخبرني محمد بن ابي الحديد [قال]: حدّثني عُتبة بن بِسطام قال: رأيت قلانس الشيوخ يومئذٍ في أيدي الصبيان والرِعاع يلعبون بها وكانوا بعد ذلك لا يدخلون الى ابن ابي الليث ولا يحضرون مجلسه في قَلَنْسُوَة.

١) في الاصل: ارهم ٢) في الاصل: عُزلوا

وانشدنا إسمعيل بن اسحاق بن ابرهيم بن تميم للجمل:

وَأَخَفْتَ أَيَّامَ(١ ٱلطِّوَالِ وَأَهْلَهَا فَرَمَوْا بِكُلِّ طَوِيلَةٍ لَمْ تُقْصَرِ
مَا زِلْتَ تَأْخُذُهُمْ بِطَرْحِ طِوَالِهِمْ وَٱلْمَشْيِ نَحْوَكَ بِٱلرُّؤُوسِ ٱلْحُسَّرِ
حَتَّى تَرَكْتَهُمُ يَرَوْنَ لِبَاسَهَا بَعْدَ ٱلْجَمَالِ خَطِيَّةً لَمْ تُغْفَرِ
يَتَفَزَّعُونَ بِكُلِّ قِطْعَةِ خِرْقَةٍ يَجِدُونَهَا مِنْ أَعْيُنٍ وَمُخَيِّرِ
فَإِذَا خَلَا بِهِمِ ٱلْمَكَانُ مَشَوْا بِهَا وَتَأَبَّطُوهَا(٢ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْأَعْمَرِ

[٢٠٨]

فَلَئِنْ ذَعَرْتَ(٣ طِوَالَهُمْ فَلَطَالَ مَا ذَعَرَتْ وَمَنْ يَرُوَّاهَا لَمْ يَذْعَرِ
كَانُوا إِذَا دَلَفُوا بِهِنَّ لِمِفْضَلٍ أَمْضَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْوَشِيجِ ٱلْأَسْمَرِ
كَمْ مُوسِرٍ أَفْقَرْتَهُ وَمُفَقَّرٍ أَغْنَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَهْدٍ مُفْقِرِ
مَا إِنْ عَلَيْكَ لَقِيتَ مِنْهُمْ وَاحِدًا أَوْفَى ٱلْعَجَاجَ مُدَجِّجًا فِي مِغْفَرِ
لَبِسُوا ٱلطِّوَالَ لِكُلِّ يَوْمِ شَهَادَةٍ وَلَقُوا ٱلْقُضَاةَ بِمِشْيَةٍ وَتَبَخْتُرِ
مَا لِي أَرَاهُمْ مُطْرِقِينَ كَأَنَّمَا دُمِغَتْ رُؤُوسُهُمُ بِحَمِّي خَيْبَرِ

اخبرنا ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: لمَّا عُزل ابن ابي الليث ترك كثير من الشيوخ لِباس القلانس منهم ابو ابرهيم المُزَنيّ سمعت كَهْمَس (٤ بن مَعْمَر يقول: لمَّا امر ابن ابي الليث بطَرح القلانس لم يثبت على لِباسها الَّا محمد بن رُمح فلم يُعارَض

١) في رفع الاصر: امثال. ولعل «ايام» تصحيف «آنام»
٢) في الاصل: وباطوها ٣) في الاصل: دعوت
٤) في الاصل بالشين المعجمة بخلاف الذي في النجوم (ج ١ ص ٢٤٤) وورد هذا الاسم ايضاً في القاموس وفي غيره بالسين ولم نجده بالشين فقيّدناه على ذلك

اخبرني اسمعيل بن اسحاق بن ابرهيم بن تميم ان النيل كان توقّف فاستسقى اهل مصر وحضر ابن ابي الليث الاستسقاء فوثب المصريّون بسبب غلاء القمح واخذوا قَلَنْسُوَته فلعبوا بها بعد ما فعل بقلانس اهل مصر بثمانية ايّام

حدّثني ابن قُدَيد ان الحارث بن مِسكين اقام بالعراق من سنه سبع عشرة ومائتين الى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فقدِم الى مصر وبها محمد بن ابي الليث على القضاء وتوفّي حمدون بن عمر بن إياس في سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وهو [٢٠٨ ب] ابن اخت محمد بن ابي الليث فحضر الحارث بن مِسكين جنازته واطال الجلوس على باب داره فشكر له ذلك محمد بن ابي الليث واجتمع الى محمد بن ابي الليث اصحابه فقالوا: لابدّ من امتحان الحارث. فقال لهم: أليس الحارث قدِم من العراق. قالوا: بلى. قال: فالسلطان هناك لم يمتحنه أفنمتحنه نحن اسكتوا عن هذا

اخبرني ابن قُدَيد [قال]: حدّثني موسى بن الفضل بن فرحان قال: كان ابن ابي دُواد يكتب الى ابن ابي الليث يوصيه بالحارث بن مِسكين

اخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان قال: قدِم يعقوب بن ابرهيم الذي يقال له قَوْصَرة قدِم في ربيع الاوّل سنة خمس وثلاثين والياً على بريد مصر وأمر بالنظر هو وحسن الخادم الذي يُقال له عَرَق (١ وابن ابي الليث في الاموال التي ذُكِرت عند بني عبد الحكَم وزكريّاء بن يحيى

١) في الاصل: عَرق. وسمي في تاريخ الطبري (ج ٣ ص ١٨٤١) الحسين الخادم عرق الموت

الحَرَسيّ(١ المعروف بكاتب العُمَريّ وحمزة بن المُغيرة ويزيد بن سِنان ومحمد بن هلال فحضر ابن ابي الليث المسجد الجامع ونوديَ في الناس من كانت عنده شهادة عليهم، فحضر جمع كثير فشهدوا ان مال عليّ بن عبد العزيز بن الحَرَويّ اربا...(٢ من المال ومال نحوهم قَوْصرة وتحامل عليهم ابن ابي الليث وكتب الى العراق يذكر ان قَوْصَرة مال نحوهم فورد الكتاب بصرف قَوْصرة عن البَريد وأمر بالخروج الى الشأم فخرج من مِصر فلمّا صار ببعض الطريق اتاه كتاب يردّه الى مِصر فرجع اليها وامر بالكشف عن ابن ابي الليث والنظَر في امره

حدّثني [٢٠٩] ابو مسعود عمرو بن حَفص اللَخْميّ الأُنف (٣ [قال:] اخبرني ابي قال: لمّا قام المُتوكّل رُفع اليه [في] ابن ابي الليث فبعث قَوْصَرة يحضر (٤ متكشّفًا عنه فكتب قَوْصرة بما صحّ عنده من امره فاتى كتاب المتوكّل بحبسه واستقصاء (٥ ماله

حدّثني ابن قُديد عن ابن عثمان قال: فأمر قَوْصرة بحبس ابن ابي الليث وولده واصحابه واعوانه فاستُقصيت اموالهم كلّهم ووثب اهل مِصر على مجلس ابن ابي الليث فرمَوا بحُصُره (٦ وغسلوا موضعه بالماء، وذلك يوم الخميس لثنتي عشرة ليلة بقيَت من شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين وعُزل يومئذٍ ثمّ ورد كتاب المُتوكّل يأمر بلعن ابن ابي الليث على المِنبر

١) في الاصل: الجرشي. والتصحيح عن المشتبه (ج ١٠٢) حيث ذكر
٢) بياض قدر كلمة في الاصل ٣) كذا ٤) لعل صوابه: الى مصر
٥) المتبادر انه تصحيف استصفاء الا انه ورد استقصاء في غير موضع من الاصل بهذا المعنى ٦) عن رفع الاصر موضعه بياض بالاصل

فلعنه مكرم بن حاجب الامام على المنبر ولعنته العامّة على أثر ذلك يوم الجمعة لاربع بقينَ من شعبان سنة خمس وثلاثين فكانت ولايته عليها تسع سنين فاقام في السجن الى يوم الاربعاء سلخ ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين ومائتين فورد كتاب المتوكل والمُنتصِر على خُوط(١ عبد الواحد بن يحيى امير مصر بأخذ بني عبد الحكم وزكرّياء كاتب العُمَريّ وحمزة بن المُغيرة ويزيد بن سِنان في اموال الجَرَويّ ثمّ قدِم يزيد التُركيّ ليلة الاربعاء لليلة بقيَت من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين في طلَب اموال الجَرَويّ واخذها ممّن هي عنده فقدِم معه عبد الله اعلي بن ابن عبد العزيز الجَرَويّ فامر يزيد بتخلية ابن ابي الليث من سجنه وذلك يوم الخميس لستّ خلونَ من جمادى الاولى سنة [٢٠٩ب] سبع وخلّى اصحابه واولاده وامره في الحكومة باموال الجَرَويّ على ما ثبت عنده فحكم على بني عبد الحكم بالف الف دينار واربع مائة الف دينار واربعة آلاف وحكم على زكرّياء كاتب العُمَريّ بثمانية آلاف دينار وذلك في يوم السبت ثمان خلونَ من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ومائتين ودفع القضيّة (٢ الى يزيد التُركيّ فالزم بني عبد الحكم وزكرّياء المال الى ان ينظر فيها عند محمد بن هلال ويزيد ابن سِنان وحمزة بن المُغيرة ونادى منادي خُوط ويزيد التُركيّ في اموال الجَرَويّ وكشفها فمن كتمها ضُرب خمسمائة سوط (٣ وهُدمت داره . ونودي في اصحاب ابن ابي الليث بالأمان لهم والعفو عنهم فأقرّ عبد الحكم

١) ورد «حوط» بالهملة خمس مرات لكن بدون علامة لاهمال الحاء و«خوط» ثلاث مرات بضم الخاء مرتين وهو الارجح ٢) في الاصل: القضه
٣) في الاصل: خمسماية صوت . وهو غريب

ابن [عبد الله بن] عبد الحكم بمال عنده فبعث به الى منزله فلم يخرج شيئاً ورُدّ الى يزيد فعذّبه فمات في عذابه لاربع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وقد كان عبد الحكم اقرّ قبل موته ان قَوْصرة صار اليه من هذا المال تسعة آلاف دينار واقرّ محمد بن هلال ان قَوْصرة اخذ منه اثني عشر الفاً مصانعةً وان ابن ابي عون صار اليه منه ستّة عشر الفاً والى عيسى بن صَفْوان النصراني كاتب قَوْصرة ستّة آلاف دينار ثمّ اقرّ محمد ابن هلال ايضاً ان عنده نيّفاً وثلاثين الفاً لبني عبد الحكم وان جميع ما خرج عن يده هو ممّا كان لبني عبد الحكم (١ وزكريّا، [و] ابن هلال فاستُقصيت [اموالهم] ونُهبت [٢١٠] منازلهم ومُلئت السجون من الناس ثمّ ورد كتاب المتوكّل بردّ ابن ابي الليث واصحابه الى السُجون فرُدّوا وقبضت اموالهم ثمّ ورد كتاب المتوكّل باطلاق بني عبد الحكم وزكريّاء [و] ابن هلال ورُدّت اموالهم اليهم ثمّ ورد كتاب المتوكّل الى خُوط بحلق رأس ابن ابي الليث ولحيته وضربه بالسوط وحمله على حمار بإكاف وتطوافه الفسطاط ففعل ذلك به خُوط يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيَت من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائتين فاقام محبوساً هو واصحابه الى يوم الجمعة ثاني يوم من ذي القعدة سنة احدى واربعين ومائتين وأُخرج الى العراق يوم السبت لتسع خلونَ من ذي القعدة (٢

اخبرني احمد بن الحارث بن مِسْكين [قال:] حدّثني نصر بن مرزوق ان ابن ابي الليث لمّا خُلّي من السجن ليحكم على بني عبد الحكم وغيرهم

١) في الاصل: لسوا عبد الحكم ٢) وفي حاشية: وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائتين. قال ذلك ابن يونس في تاريخ الغرباء القادمين مصر

وضع يده على المال الذي كان مجتمعاً في بيت المال وهو نحو من مائة الف وعشرين الفاً فبذّرها ووهبها ودفع الى كل رجُل من اصحابه الذين حُبسوا معه العشرة آلاف والخمسة آلاف والثلاثة والالفين ونحو ذلك. قال نصر: فقال لي رجُل من جيراننا فقير: ألا أُخبرك بعجَب. قلت: وما هو. قال: جاءني رسول القاضي البارحة بعد ليل فمضيت اليه فقال: انّك تُكثر الدُعاء لنا والثناء علينا فخُذْ من ذلك المال ما شئت. قال: فنظرت وإذا باكياس كثيرة في جانب [٢١٠ ب] داره فاخذت منها هذا المال. قال: فارانى مالاً كثيراً. قال: والله ما استطعت احمل اكثر من هذا وما التفت اليَّ حِين امرني باخذه

اخبرني ابن قُدَيد قال: كان ابو قُدَيسة ....(١ له انقطاع الى محمد ابن ابي الليث وكان ينادمه [على] النبيـذ فلمّا أُخرج ابن ابي الليث من سِجنه بعث اليه بثلاثة آلاف دينار من المال الذي كان في بيت المال فاظهرها ابو قُدَيسة وتحدّث بها فبعث خُوط فاخذها منه

واخبرني محمد بن عليّ بن حسن بن ابي الحَديد [قال:] اخبرني عُتْبَة ابن بِسطام [قال] سألت محمد بن ابي الليث عن مَذهبه في القَدَر فاجابني بقول اهل السُنّة. قال: وندِمت ألّا ان اكون سألته عن مذهبه في القُرآن لانّي كنت اظنّ فِعله ذلك كان لامر السُلطان فلم اسأله

اخبرني ابن ابي الحَديد [قال:] حدّثني عُتْبة قال: شهد لي شاهدان عند محمد بن ابي الليث على رجُل فقال المشهود عليه: أيقبَل القاضي

١) بياض قدر كلمة وفي التلخيص «قرلة» بدل «قديسة»

شهادتهما وهما لا يقولان في القُرآن بقوله . قال : فوالله ما امتحنتهما . وامضى الحُكم عليه

واخبرني محمد بن محمد بن عمرو بن نافع ابو احمد [قال :] سمعت ابي يقول : رأيت محمد بن ابي الليث يشرَب جُلَّابًا في المسجد الجامع في مجلِس حُكمه

واخبرني ابن قُدَيد عن يحيى بن عثمان [قال :] حدَّثني نُوح بن عيسى ابن المُنكَدِر قال : رأيت محمد بن ابي الليث في مجلِس الحُكم في مسجِد الجامع وهو مشجوج الوجه وفي يده مَنديل يستر به شِجاجه . قال : فتواتر الخبَر انه عربد على [٢١١] شيخ كان ينادمه فشجّه ذلك الشيخ .

قال ابن عثمان : واخبرني ابرهيم بن عبد الصمَد الإياديّ قال : دعَوتُ ابن ابي الليث قبل ان يلي القضاء بأيَّام فاتاني ومعه نفَر من إخوانه المُعتزِلة فاكل وشرِب النبيذ فكان اجودنا شُربًا . قال ابن عثمان : لقِيتُ ابا قُدَيسة الميمس وبوجهه آثار مُنكَرة فسألته عنها فقال : دخلت البارحة الى القاضي وعنده إخوانه فلمَّا رآني قال لهم : أطفُوا السراج . فطُفِي (١ وقاموا لي يضربون وجهي ورأسي ومع ذلك فلم أقصِّر فيهم فوالله لقد حقَّقت (٢ فيهم القاضي

## الحارث بن مِسكين (٣

ثمَّ ولِيَ القضاء بها الحارث بن مِسكين من قِبَل جعفر المُتوكِّل

١) كذا في الاصل ٢) في الاصل : حفقت ٣) بالهامش : مالكي . وفي التلخيص : مولى محمد بن زبان ابن عبد العزيز بن مروان